



SYRIAN ARCHIVE

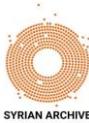
آذار / مارس 2018



القوى السورية تقصف الغوطة الشرقية بمواد كيميائية للمرة الرابعة على التوالي منذ بداية العام 2018

مقتل طفلين والعديد من الإصابات على إثر استهداف بلدة الشيفونية بالغوطة الشرقية بغاز الكلور

تقرير مشترك ما بين سوريون من أجل الحقيقة والعدالة والأرشيف السوري

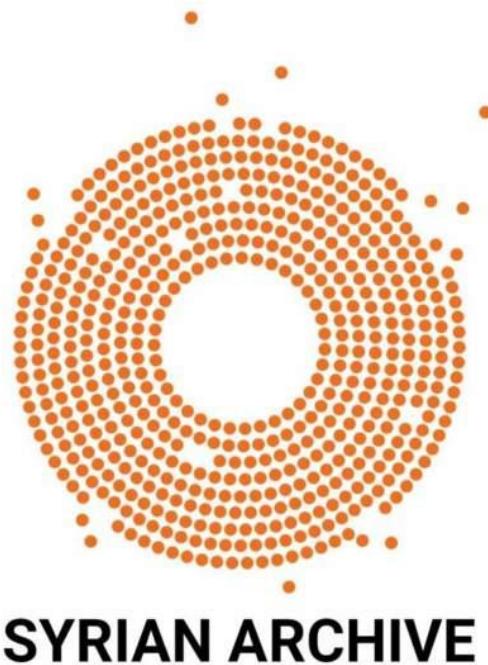


SYRIAN ARCHIVE

عن الأرشيف السوري:

"[الأرشيف السوري](#)" هي مبادرة سورية تسعى لتعزيز السلام المستدام واحترام حقوق الإنسان داخل المجتمع السوري من خلال دعم الجهود المبذولة لتطبيق العدالة والمساءلة. يشمل ذلك جمع الأدلة، توثيق الحوادث، الاعتراف بأن جرائم الحرب وانتهاكات حقوق الإنسان قد ارتكبت من قبل جميع الأطراف، وتحديد هوية الجناة بهدف وضع حد للإفلات من العقاب وتطوير عملية العدالة والمصالحة. يهدف "[الأرشيف السوري](#)" من خلال جمع الأدلة البصرية لانتهاكات حقوق الإنسان على الأرض السورية والتحقق منها، والتحقيق فيها إلى حفظ البيانات كذاكرة رقمية، وإنشاء قاعدة بيانات لانتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، ويسعى "[الأرشيف السوري](#)" من خلال ذلك ليكون أحد الأدوات التي تساهم في تطبيق العدالة وتعزيز المساءلة كمفهوم وكتطبيق في سوريا.

تعاون "[الأرشيف السوري](#)" منذ تأسيسه في 2014 مع العديد من المنظمات، بما في ذلك هيومن رايتس ووتش، منظمة العفو الدولية، جامعة بيركلي، جامعة إيسكس، ويتنس، بيلنگكاس، والعديد من وكالات الأمم المتحدة، لا سيما؛ لجنة التحقيق الدولية المستقلة المعنية الجمهورية العربية السورية.

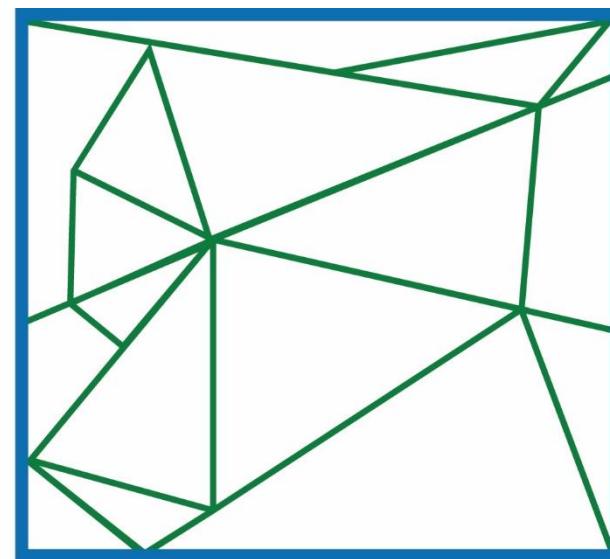


عن منظمة سورِيُون من أجل الحقيقة والعدالة:

سورِيُون من أجل الحقيقة والعدالة هي منظمة سورية مستقلة، غير حكومية وغير ربحية. تضم العديد من المدافعين والمدافعتين عن حقوق الإنسان من السوريين والسوبيات على اختلاف مشاربهم وانتماماتهم، كما تضم في فريقها المؤسس أكاديميين من جنسيات أخرى.

تعمل المنظمة من أجل (سوريا) التي يتمتع فيها جميع المواطنين والمواطنات بالكرامة والعدالة وحقوق الإنسان المتساوية.

سورِيُون
من أجل
الحقيقة
والعدالة
Syrians
For Truth
& Justice





القوىّات السوريّة تُنفِّذ الغوطة الشرقيّة بمواد كيميائيّة للمرة

الرابعة على التوالي من بداية العام 2018

مقتل طفلين والعديد من الإصابات على إثر استهداف بلدة الشيفونية بالغوطة الشرقية بغاز الكلور

تقرير مشترك ما بين سوريون من أجل الحقيقة والعدالة والأرشيف السوري

مقدمة

على الرغم من التحذيرات المتكررة للحكومة السورية من قبل المجتمع الدولي بعدم استخدام الأسلحة الكيميائية خلال الحرب الدائرة في سوريا، إلا أنّ الحكومة السورية عاودت بتصف بلد الشيفونية في تاريخ 25 شباط/فبراير 2018 بمواد كيميائية، ليصبح هذا الاستهداف هو الاستهداف الرابع على التوالي فقط منذ بداية العام 2018 في الغوطة الشرقية المحاصرة - ريف دمشق. وقد أدى هذا الاستهداف إلى سقوط العديد من الإصابات في صفوف السكان ومقتل طفلين إثنين على الأقل، الأمر الذي يعزز كون أنّ هذه الاستهدافات بواسطة الأسلحة الكيميائية تبدو سياسة ممنهجة تتبعها الحكومة السورية خلال معاركها باستمرار. فقد شنت [هجومها الأول](#) في العام 2018 على المنطقة الواصلة ما بين مدينة دوما وحرasta في غوطة دمشق وذلك بتاريخ 13 كانون الثاني/يناير 2018. أما [الهجوم الثاني](#) فقد وقع بتاريخ 22 كانون الثاني/يناير 2018 في المنطقة الشمالية الغربية من مدينة دوما. وكان [الهجوم الثالث](#) قد وقع بتاريخ 1 شباط/فبراير 2018 في مدينة دوما أيضاً.

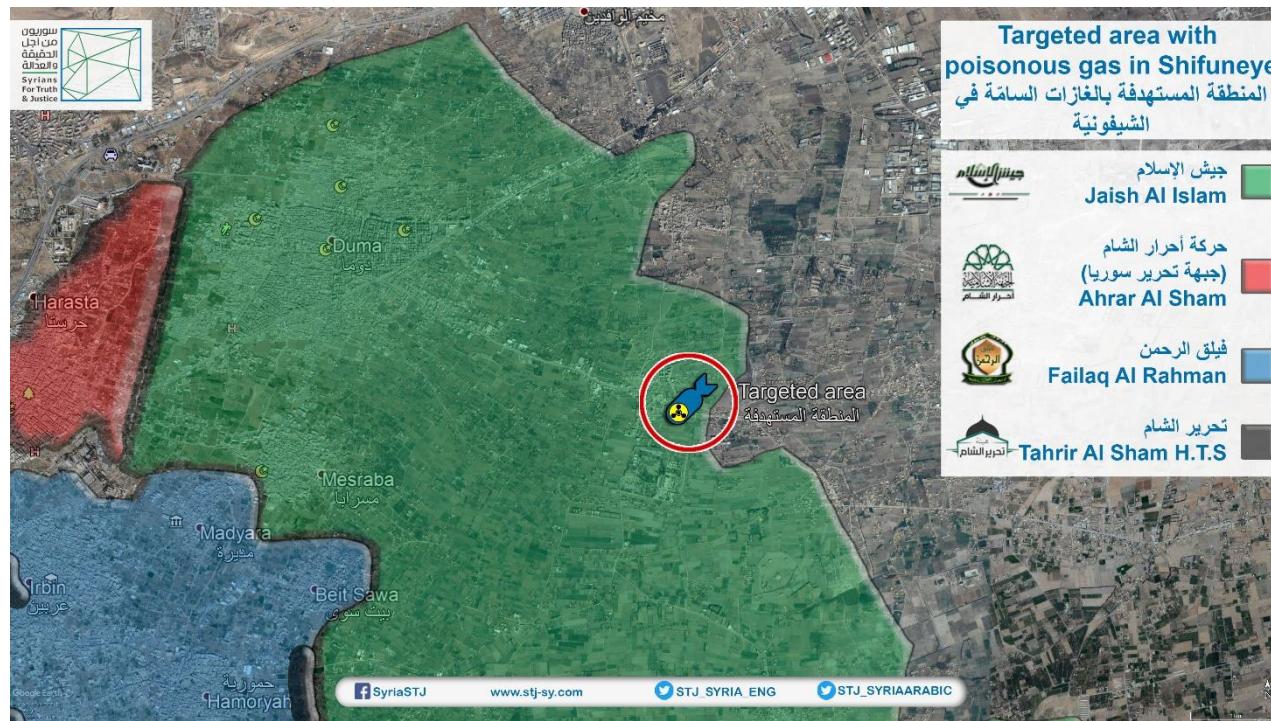
بتاريخ 7 آذار/مارس 2018 أفاد الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة في الغوطة الشرقية بأنّ المنطقة الواقعة بين سقبا وحمورية قد تعرضت لهجوم كيميائي (يعتبر الخامس منذ بداية العام 2018)، وبحسب الباحث فقد أدى الهجوم العشرات من المصابين، وتقوم سوريون من أجل الحقيقة والعدالة بإجراء التحقيقات اللازمة وسوف تنشر تقريراً خاصاً بهذا الصدد فور انتهائه.

تفاصيل الهجوم الرابع:

عند الساعة السادسة مساء يوم الاحد الواقع في 25 شباط/فبراير 2017 تم استهداف بلد الشيفونية الواقعة شرق الغوطة والتي تقطنها حوالي 230 عائلة بالغازات السامة، الأمر الذي أدى إلى وقوع العديد من الضحايا في صفوف المدنيين، علمًا أنّ أقرب خط قتال بين الحكومة السورية وفصائل المعارضة كان يبعد في تاريخ الحادثة عن بلد الشيفونية حوالي 2 كيلو متر.

وفي نفس اليوم الذي وقع فيه الهجوم رصد الأرشيف السوري قيام وزير الدفاع الروسي [بنشر تقرير](#) عن الوضع السوري مبتدئاً بالقول:

"الأدلة تشير أنّ قادة بعض التشكيلات المسلحة الغير قانونية في الغوطة الشرقية يحضرون لعملية استفزازية باستخدام عناصر سامة من أجل اتهام القوات الحكومية السورية باستخدام الأسلحة الكيماوية ضدّ المدنيين."



خارطة توضح المنطقة المستهدفة شرق الغوطة الشرقية حيث أنّ هذه الخارطة توضّح أماكن السيطرة حتى تاريخ الحادثة



خارطة توضح المنطقة المستهدفة في بلدة الشيفونية شرق الغوطة الشرقية حيث أنّ هذه الخارطة توضّح أماكن السيطرة حتى تاريخ الحادثة

محمد عطابا وهو أحد السكان المدنيين والذي يقطن في بلدة الشيفونية قال لسمو يوز من أهل الحقيقة والعدالة:

"على إثر القصف العنيف والغير مسبوق الذي تتعرض له مدن وبلدات الغوطة الشرقية قمت بالنزول مع عائلتي إلى أحد الأقبية في منطقة الجمعيات في بلدة الشيفونية وذلك بحثاً عن ملاذ أكثراً أمناً من المنزل الذي نسكن فيه، وكان هناك طائرة مروجية تحلق فوق رؤوسنا فقامت برمي أحد البراميل والذي أخذ بالنزول إلى الأرض يرافقه صوت عنيف إلا أنه وعند ارتطامه بالأرض لم نسمع أي صوت لانفجاره على غير المعتاد فتوقعنا أنه لم ينفجر وبدأت بعدها مع أفراد عائلتي بشم رائحة غريبة قوية فلم استطع التركيز حينها ولم أجده نفسي إلا وقد أغمي علي فقدت الوعي بشكل كلي وحين استيقظت وجدت نفسي داخل احدى المراكز الطبية."



صورة لعدد من المصابين بالهجمات السامة ببلدة الشيفونية، مصدر الصورة: تنسيقية مدينة دوما.

كما نشرت وكالة كميت [فيديو](#) يظهر جرحى رجال وطفل وهو يتلقون العلاج في أحد النقاط الطبية بسبب الاستهداف بالمواد الكيميائية.

كان تأثير الغاز السام قوياً ومرئياً حيث تعرض العديد من المصابين لفقدان الوعي بشكل كلي بحسب إفاده الناجي محمد عطايا لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة مضيفاً:

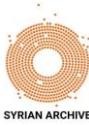
"حتى عندما استعدت وعيي لم تستقر حالي كثيراً اذ لازمني صداع داخل راسي لساعات طويلة إضافة لصعوبة التنفس".

بحسب الأرشيف السوري أنه وفي يوم الهجوم قام المراسل ياسر الدوماني بنشر [فيديو يظهر طفلًا يلبس الأزرق](#) وكتب على لباسه "25/2/2018 الشيفونية نتيجة غاز الكلور" إشارةً إلى مותו في الهجوم الأخير، وأظهر الفيديو أيضاً مصابين من الأطفال ومن الرجال الذين تتم معالجتهم في أحد المراافق الطبية بعد الهجوم الكيماوي.

وكالة داماسكي قامت بنشر [مقطع فيديو](#) على صفحتها على الفيسبوك أظهرت من خلالها جثة لأحد الأطفال الذين ماتوا بعد استهداف بلدة الشيفونية بالغازات السامة.



صورة لأحد الأطفال الذين ماتوا نتيجة استهداف بلدة الشيفونية بالغازات السامة، مصدر الصورة: [تنسيقيّة مدينة دوما](#).



بحسب الأرشيف السوري قامت وكالة داماسكي الإعلامية [نشر فيديو](#) لمديرها يوسف البستاني الذي قال:

"في يوم الأحد 25 شباط/فبراير، كنا متواجدين في الغوطة الشرقية عند استهدافها من قبل قوات الأسد بالغازات السامة، هذا الطفل من الغوطة الشرقية من بلدة الشيفونية، أحضر بتاريخ 25 من شباط/فبراير 2018، استشهد نتيجة استنشاقه غازات سامة لم نستطيع تحديد نوعها".

وقد قالت وكالة داماسكي [بنشر بعض الصور](#) من الحادثة على حسابها على التويتر.

بحسب نزار بلة وهو أحد متطوعي الإسعاف الذي قابلته سوريون من أجل الحقيقة والعدالة أنه قد أصبح كل من يتحرك على وجه الأرض مستهدفاً من قبل الطيران الحكومي السوري، حيث تحولت بلدة الشيفونية إلى مدينة أشباح فانعدمت فيها الحركة إضافةً إلى أن غالبية طرقها أصبحت مسدودة بالردم المتتساقط جراء القذائف والصواريخ، فتحدّث نزار قائلاً:

"لقد جاءتنا عدّة بلاغات من مدنيين عن تعرض بلدة الشيفونية للقصف بالغازات السامة فقمنا بالتوجه على الفور إلى مكان الحادثة، ولكن وفور وصولنا واجهتنا العديد من الصعوبات، حيث تعرض مسعفان للاختناق كما أصيّبا بدوار شديد بعد استنشاقهما للغازات السامة فقمنا بإسعافهما وإسعاف ما استطعنا من المدنيين، ولكننا لم نستطع للأسف الشديد الوصول إلى جميع الحالات بالسرعة المطلوبة نظراً لاشتداد القصف على المنطقة المستهدفة بالغاز السام وانسداد معظم الطرق داخل بلدة الشيفونية بالردم المتتساقط في كل مكان، مما سبب في تأخيرنا كثيراً عن إسعاف العديد من الحالات".



صورة لمسعفين مصابين بالغازات السامة، مصدر الصورة: [تنسيقية مدينة دوما](#).

استقبلت المراكز الطبية في المنطقة 18 حالة لمصابين مدنيين بينهم 6 نساء 4 أطفال و6 رجال من بينهم طفل عمره أربعة سنوات كان قد توفي ويدعى عدنان الصمادي ويقول الدكتور سعيد الحنفي لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة وهو أحد الأطباء العاملين في المراكز الطبية في مدينة دوما:

"لقد استقبلنا العديد من الحالات داخل بعض المراكز والنقاط الطبية لمدنيين كانوا قد أصيبوا بغازات سامة، وكانت رائحة ثيابهم يفوح منها الكلور بشكل قوي جداً وكان من بين المصابين طفل لم نستطع إنقاذه حياته حيث كان في مركز المنطقة المستهدفة بالغاز السام، ولا يتحمل طفل بمثل عمره هذا التركيز العالي من الغاز السام والذي نعتقد مبدئياً انه غاز الكلور، كما ان ملامح الطفل الخارجية ووجهه تدل على انه قد تعرض للاختناق على الرغم من وجود بعض اثار الردم ولكنه بسيطة وليس لها علاقة بوفاته."

لقد كان هناك طفل آخر حاليه خطيرة جداً ويدعى أحمد الأحمد الذي يبلغ من العمر عشرة أشهر والذي عانى بشكل كبير جداً حتى توفي بتاريخ 1 آذار/مارس 2018 صباحاً جراء اصابته بأذية تنفسية تعرض لها ويتبع الدكتور سعيد لسوريون من أجل الحقيقة والعدالة قائلاً:



"كان المصابون الذين أسعفوا إلى النقاط الطبية تباعث منهم رائحة تشبه رائحة الكلور إضافة إلى وجود زلة تنفسية وتخرّش قصبي وتهيج بالملتحمة، لقد قمنا بوضع المصابين على أجهزة الرذاذ والاكسجين حتى تحسنت حالتهم ووضعوا تحت المراقبة لمدة 24 ساعة."



صورة للطفل أحمد الأحمد الذي توفي لاحقاً بزلة تنفسية شديدة مع أعراض أخرى إثر استنشاقه لغاز الكلور، مصدر الصورة: [منظمة سamer](#)



تصريح

قامت مديرية الصحة في دمشق وريفها بمتابعة حالة الطفل أحمد الأحمد الذي وضع على التهوية الآلية بعد إسعافه مع الحالات الـ ١٨ من بلدة الشيفونية إلى أحد المراكز الطبية في الغوطة الشرقية وسجلت وفاته اليوم الخميس ٢٠١٨/٣/١ صباحاً جراء إصابته بذئبة تنفسية شديدة بعد تعرضه للإصابة بالقذائف المحملة بالغازات السامة (والذي يشتبه بها غاز الكلور) بتاريخ ٢٠١٨/٢/٢٥ وفشل محاولات الإنعاش التي أجريت له وهذا هو الطفل الثاني الذي يفارق الحياة من بين المصابين بينما تخرج الباقون من المركز الطبي بخير وعافية.

مدير صحة دمشق وريفها
د. عماد قباني



نسخة العدد
البيانون الحفظ

بيان من مديرية الصحة في دمشق وريفها توضح سبب وفاة الطفل أحمد الأحمد بأذية تنفسية شديدة بعد تعرضه للإصابة بالقذائف المحملة بغاز الكلور، مصدر الصورة: [مديرية الصحة في دمشق](#).

وبحسب الباحث الميداني لدى سوريون من أجل الحقيقة والعدالة، فقد ازدادت وتيرة القصف بشكل جنوني بعد صدور القرار رقم 2401 عن مجلس الامن، حيث كانت الشيفونية من أكثر البلدات التي تعرضت للقصف، فلم يهدأ الطيران الحربي والمروحي عن قصفها، إضافةً لاتباع الحكومة السورية سياسة الأرض المحروقة حيث قامت بقصف المنطقة بالغازات السامة (صاروخ أو برميل بحسب الشهادات) وأتبعتها بقصف نفس المنطقة بعشرات القذائف الأمر الذي أخْرَّ وصول الإسعاف إليها مباشرةً بعد وقوع الحادثة.